

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم (الدرس السادس)

أحمد الصقوب

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اسأل الله جل وعلا ان يجعل اجتماعنا اجتماعا مرحوما. وان يغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا والحاضرين. وجميع المسلمين انه جواد كريم هذا هو الدرس السادس من سلسلة دروس التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم - [00:00:00](#)

والمقام في جامع النسيان بمدينة بريدة في يوم الثلاثاء الموافق لليوم العاشر من شهر الله المحرم لعام الف اربعمئة وثمان وثلاثين من الهجرة نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المصنف رحمه الله وغفر له - [00:00:26](#)

قال المصنف رحمه الله وغفر له ولشيخنا وللسامعين النوع التاسع ان يظهر باطنه وظاهره من الاخلاق الرديئة. ويعمره بالاخلاق المرضية. فمن اخلاق الرديئة الغل والحسد والبغي. الغل والبغي والغضب والغضب لغيره - [00:01:02](#)
من الاخلاق الرديئة الغل والحسد والبغي فمن الاخلاق الرديئة الغل والحسد والبغي والغضب لغير الله تعالى والغش والكبر والرياء والعجب والسمعة والبخل والخبث والبطر والطمع والفاخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهاة بها. والمداهنة والتزين للناس وحب المدح بما لم يفعل - [00:01:25](#)

والعمى عن عيوب والعمى عن عيوب النفس. والاشتغال عنها بعيوب الخلق. والحمية والعصبية لغير الله. والرغبة والرغبة لغير الله. والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش في القول واحتقار الناس ولو كانوا دونه - [00:01:56](#)

الحذر الحذر من هذه الصفات الخبيثة. فالحذر الحذر والحذر الحذر من هذه الصفات الخبيثة والاخلاق الرذيلة. فانها باب كل شر. بل هي الشر كله وقد بلي بعض اصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات. الا من عصم الله تعالى - [00:02:21](#)
الا من عصم الله تعالى ولا سيما الحسد. والعجب والرياء واحتقار الناس وادوية هذه البلية مستوفى في كتب الرقائق. فمن اراد فمن اراد تطهير نفسه منها فعليه بتلك الكتب. ومن انفعها كتاب الرعاية للمحاسبين - [00:02:46](#)

رحمه الله يقال ومن ادوية الحسد الفكر بانه اعتراض على الله سبحانه وتعالى في حكمته قضية وتخصيص المحصول وتخصيص المحصول بالنعمة. كما قال الشاعر العربي فان تغضبوا من قسمة الله بيننا فان تغضبوا. فان تغضبوا من من قسمة الله بيننا. فالله اذ لم يرضك - [00:03:12](#)

كان ابصر فلا الله قال الله اذ لم يرضكم كان ابصر مع ما فيه من الغم وتعب القلب وتعذيبه بما لا ضرر فيه على المحسود ومن ادوية العجب يذكر ان علمه وفهمه وجودة ذهنه وفصاحته وغير ذلك من النعم. فضل من - [00:03:40](#)

من الله عليه وامانة عنده ليرعاها حق رعايتها وان معطيه اياها قادر على سلبها منه في طرفة عين كما سلب بلعام ما علمه فما سلب كما سلب بلعام ماء بلعان كما سلب بلعام ما علمه في - [00:04:05](#)

في طرفة عين ما علمه في جماعة سلبه بالعام ما علمه في طرفة عين. وما ذلك على الله بعزيز. فأمنوا مكر الله. ومن الرياء الفكر بان الخلق كلهم لا يقدر على نفعه بما لم يقضه الله له - [00:04:28](#)

ولا على ضيره بما لم يقدر الله تعالى عليه ولم يحبط عمله ويضير دينه؟ فلم يحبط؟ فلم يحبط عمله ويضير دينه؟ ويشغل نفسه بمراعاة لمن لا يملك له في الحقيقة نفعاً ولا ضراً - [00:04:49](#)

مع ان الله تعالى مع ان الله تعالى يطلعهم على ان يطلعهم. يطلعهم على نيته وقبح سريرته. كما كما صح في الحديث من سمع سمع الله به. ومن رأى رأى الله به - [00:05:10](#)

ومن ادوية احتقار الناس. تدبر تدبر قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا وقال تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وقال تعالى فلا - [00:05:30](#)

زكوا انفسكم واعلم بمن اتقى وربما كان وربما كان المحتقر هو اطهر عن الله قلبا. اعد وربما كان المحتقر هو اطهر اطهر عند الله قلبا هو اطهر عند الله قلبا. وازكى عملا واخلص نية - [00:06:00](#)

كما قيل ان الله تعالى اخفى ثلاثة في ثلاثة وليه في عباده ورضاه في ورضاه في طاعته. وغضبه في معاصيه. ومن الاخلاق المرضية. دوام التوبة والاخلاص واليقين والتقوى والصبر والرضا. والقناعة والزهد والتوكل والتفويض - [00:06:27](#)
وسلامة الباطن. وحسن الظن والتجاوز وحسن الخلق. ورؤية الاحسان وشكر النعمة على خلق الله تعالى. والحياء من الله تعالى ومن الناس. ومحبة الله تعالى هي الخصلة الجامعة هي الخصلة الجامعة لمحاسن الصفات كلها. وانما تتحقق بمتابعة الرسول صلى الله عليه واله وسلم - [00:06:52](#)

قل يا كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. نعم قل هذا هو الادب التاسع مما ينبغي للانسان ان يتأدب به لا سيما طالب العلم لا سيما المعلم لا سيما العالم - [00:07:26](#)

خاصة ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى ان يحرص المسلم على تزكية نفسه ان يحرص على تزكية نفسه قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها قد افلح من تزكى اللهم ات نفوسنا - [00:07:48](#)

تقواها وزكها انت خير من زكاها فينبغي عليه ان يحرص على امرين اثنين قصر المؤلف ما يتضمنه هذان الامران الاول ان يطهر نفسه يطهر قلبه. يطهر اخلاقه. من كل ما لا يرضي الله جل وعلا. من الاخلاق الذميمة الباطنة والظاهرة - [00:08:06](#)
فيطهر نفسه من الغل. فلا يحمل في قلبه غلا للمسلمين. ومن الحسد فلا يحسد صاحب نعمة فاقه بها لان الذي اعطاه هو الله جل وعلا ويطهر نفسه ينبغي. فلا يبقى على احد - [00:08:31](#)

ولا يتعدى عليهم. ومن الغضب لغير الله عز وجل. لان الغضب لغير الله غير محمود. ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ويطهر نفسه من الغش. في المعاملات وفي الاقوال وفي الافعال وغيرها - [00:08:49](#)

وكذا من الرياء والكبر والعجب والسمة الى اخره العيوب الداخلية يحرص طالب العلم والمعلم والم تعلم ان يصفي نفسه منها وحينما يحرص الانسان على تصفية نفسه من ذلك سيصل باذن الله الى ان يكون - [00:09:09](#)

من اهل الزكاة اهل الطهارة اهل الصفا اهل الصدق الذين زكى الله نفوسهم. وهذه المرتبة لن يظن الانسان انه سيصل اليها بسهولة العيب الواحد من الاخلاق الذميمة يحتاج الانسان ليزكي نفسه منها ويطهرها الى ان يداوم - [00:09:31](#)

الى ان يموت وهو يلحظ نفسه هذا الامر. الكبر كيف يتخلص الانسان من الكبر. هذا يحتاج الى اولا علم تحتاج الى مجاهدة يحتاج الى اطلاع على الطرق التي تساعد على ذلك. يحتاج قبل ذلك كله الى توفيق الله عز وجل - [00:09:55](#)

وقل مثل ذلك في كل خلق. الحاصل من هذا ان طالب العلم والمعلم ينبغي عليهم ان يعلموا ان هذا الاخلاق لها اثر على نفوسهم وعلى علمهم وعلى القبول الذي يوضع لهم وعلى محبة الناس لهم وقبل ذلك كله على محبة الله جل وعلا له - [00:10:18](#)

فلا يكن همك فقط للعلم الذي يبين لك قواعد المعلومات وتنظر فيه الى الحلال والحرام من العبادات او المعاملات او التبرعات او غيرها. لا يكن همك فقط مع اهمية هذا الامر. مصروفا - [00:10:40](#)

الى دراسة الاحكام الفقهية فقط. والمسائل الاصولية والمسائل في علم الحديث. او في قواعد النحو واللغة فقط مع اهميتها في هذا الامر بل لابد ان تصرف من جهدك ووقتك وفكرك الى القراءة والاطلاع على علم السلوك - [00:11:01](#)

علم السلوك علم الاداب علم الرقاب علم الاخلاق لان نفسك اذا لم تزكها اتعبتك واذتك وربما انكب الانسان على نفسه. انكب الانسان على وجهه. ويحرص على الشق الثاني وهو ان يعمر قلبه ونفسه بكل ما يحبه الله جل وعلا من الاخلاق المرضية والصفات الزكية -

[00:11:22](#)

والاعمال الباطنة والظاهرة التي يحبها الله المحبة المراقبة الخشية التوكل الخوف الاقبال على الله جل وعلا الاخلاص التواضع وكذلك

ايضا ما يتعامل به مع الخلق العفو وغير ذلك من الامور. هذه كلها امور تحتاج حتى يحصلها الانسان الى عمر - [00:11:49](#)

الى بدر لكن حسبك ان تكون نصب عينيك حسبك ان تعتني بها واعلم انه لن يكون لك كبير شأن. مهما حفظت او قرأت او اعطيت من الفصاحة والبلاغة حتى يوازي هذا العلم زكاء النفوس - [00:12:18](#)

خطيب الاخلاق الائتساء بالنبي صلى الله عليه وسلم ما افضل كتاب ما افضل كتاب يساعدنا ويحثنا على الاخذ بالصفات الحميدة التي يحبها الله و يحثنا على ترك الصفات الذميمة التي يبغضها الله احسن كتاب وافضل كتاب الله - [00:12:39](#)

يتأملها الانسان تدبره يداوي به امراض قلبه. يقرأه في اوقات الصفا. يقرأه في اوقات الاقبال. يقرأه يترنم فيه. فيه وهو يوقن ان هذا الكتاب هو مخاطب به ويقرأ ايضا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واخباره. كما قال ابن حزم من اراد حسن السيرة - [00:13:02](#)

وفاء السريرة فليطلع على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا باب طويل الف فيه العلماء كما الفوا في احكام الفقه الفوا في احكام الاداب و اشار الشيخ الى كتب - [00:13:27](#)

الحارث بن اسد المحاسبي وهي كتب فيها رفاق وفيها عبارات قوية ونفيضة لكن على بعضها مأخذ وهناك كتب عديدة في هذا الباب ككتب العلامة ابن القيم وكتب آآ ابن الجوزي رحمه الله تعالى وكذلك ايضا - [00:13:45](#)

كتاب آآ ادب الدنيا والدين للماوردي وكتاب غذاء اللباس كتاب الاداب الشرعية لابن مفلح كلها كتب نفيسة في هذا الباب احسن الله اليكم. النوع العاشر دوام الحرص على ازدياد بملازمة الجد - [00:14:05](#)

لا لا خذها العاشر دوام الحرص على ازدياد بملازمة الجد على دوام الحرص على ازدياد بملازمة الجد والاجتهاد. والمواظبة على وظائف الاوراد. من من العبادة والاشتغال والاشغال. قراءة واقراء ومطالعة وفكرا وتعليقا. وحفظه - [00:14:28](#)

وتصنيفا وبحثا. نعم وهذه ايضا وصية عظيمة. يوصى بها العالم كما يوصى بها غير العالم ايضا وهو ان يحرص هو الان الوصايا كلها المعلم من جلس للتعليم وتأهل ستأتي الوصايا ايضا للطالب - [00:15:10](#)

ان يحرص على ان يكون مداوما على الحرص حريص على الازدياد فلا يقنع بما وصل اليه من العلم او المعرفة وانما يحرص على استغلال وقته. واستغلال عمره وملئ زمانه بكل ما يفيد. يحرص على الجد - [00:15:31](#)

والاجتهاد فيواظب على اوراد العبادات. يواظب على قراءة القرآن. وعلى صلاة الليل وعلى صيام النوافل في النهار وعلى ملازمة المساجد وعلى بر الوالدين وصلة الارحام وغيرها. ويحرص ايضا على الاشتغال بالعلم - [00:15:52](#)

وعلى الاشغال بالعلم ايضا فيحرص على قراءة الكتب ولا ينقطع وكذلك اقرء القرآن والكتب. فيكون له جلسات في التعليم والاقراء والدروس وبث العلم والمطالعة لما دونه اهل العلم من المؤلفات في كل فن - [00:16:13](#)

والتفكر فيها. ويحرص ايضا على عمارة وقته بالتعليق الشرح وتدوين الفوائد وتصنيفها والبحث فيها المعلم حينما يجلس للتعليم لا ينبغي له ان يقتصر عن النظر والبحث. لان معلوماته ستنفذ ولذلك انظر الى اهل العلم. اهل العلم مع انهم وصلوا الى مرتبة عالية - [00:16:37](#)

الى مرتبة عالية من العلم ومع ذلك كانوا يبحثون عن من عنده علم اكثر منهم فيتعلمون منه. ابن مسعود رضي الله عنه كان يحدث عن نفسه انه لا يعلم احدا اعلم بكتاب الله منه. ولو علم ان احدا اعلم بالقرآن منه تطوله الابل لذهب اليه. وهو هو - [00:17:06](#)

رضي الله عنه وارضاه انظر الى الامام احمد رحمه الله. رؤيا وهو كبير. وهو امام المسلمين بعد المحنة والفتنة يجري مسرعا ليلحق عالما ليأخذ عنه. فقال له رجل يا ابا عبد الله وانت انت؟ يعني وقد وصلت الى هذه المرتبة - [00:17:30](#)

ما زلت تحضر الدروس؟ قال مع المحبرة الى المقبرة فينبغي للانسان الا يظن انه يصل الى مرتبة لا يتزود فيها من العلم. من ظن انه وصل الى مرتبة لا يحتاج فيها الى التعلم فهو جاهل - [00:17:52](#)

العلم كلما تعمق الانسان فيه عرف ان ما لم يعلمه من المعلومات اكثر. وما ظر وما ومن اضر الاشياء على الم تعلم ان يصل الى مرتبة يظن انه قد وضع عن ظهره - [00:18:07](#)

التعلم وصل الى مرتبة لا يستفيد من احد ولا يقرأ في كتب ولا يتعلم من الناس. العلم كما قيل ثلاثة اشبار. من دخل في الشبر الاول

تكبر ومن دخل في الشبر الثاني تواضع. ومن وصل الى الشبر الثالث علم انه لم يعلم شيئا. يطلع على المقالات وعلى الدقائق -

[00:18:28](#)

والعلوم وغيرها. والحاصل ان المعلم ينبغي عليه الا يضيع عمره ولا يضيع ساعاته. وانما يستغل وقته قدر طاقته. ابو الوفاء ابن عقيل رحمه الله تعالى كان يقول اقول ينبغي للانسان ان يحرص قدر طاقته على التزود - [00:18:53](#)

ابو الوفاء ابن عقيل يقول يحدث عن نفسه وقد بلغ مرتبة في العلم. يقول وفاء بن عقيل من العلماء الذين برعوا في الفقه وفي الاصول وله مؤلفات في ذلك. الف كتاب الفنون - [00:19:39](#)

كتاب الفنون يقول ابن رجب لما ذكر في ذيل طبقات الحنابلة ذكر ترجمة ابي الوفاء بن عقيل. فعند ذلك ذكر كتابه الفنون وقال اطلعت منه على المجلد كذا ما بعد الرابع مئة - [00:19:57](#)

قيل ان كتاب الفنون في سبع مئة مجلد الان ما عثر منه الا على مجندين اكبر كتاب في دواوين الاسلام. يقول اني احدث عن نفسي وانا الان في عشر الثمانين - [00:20:16](#)

اذا ارى انه لا يحل لي ان اضيع ساعة من عمري اذا كلت يدي عن الكتابة وعيني عن المطالعة. ولساني عن المناظرة. اضطجعت فادرت فكري في مسائل العلم. فما ارفع - [00:20:33](#)

الا وقد عن لي ما كتبه فكتب من الفنون والعلوم النفيسة والطريفة. في هذا الكتاب الان موجود مجلدين فقط. اين البقية ما كان له ان يؤلف مثل هذا التأليف الا وقد - [00:20:51](#)

وجلس للتعلم والتعليم. انظر الى دواوين اهل العلم. ابن تيمية رحمه الله مؤلفاته اكثر من خمس مئة كتاب الامام ابن حجر مؤلفاته عديدة جدا تصل الى العشرات. وبعض مؤلفاته التي تعد واحدا من هذه العشرات قرابة العشرين مجلد - [00:21:06](#)

هذه كلها تحرير وتقرير. ما كانوا ليصلوا اليها لولا انهم استغلوا اعمارهم. خلاصة هذه الوصية ان الم تعلم والمعلم ينبغي عليهم ان يحرصوا على استغلال الاعمار الاطلاع والاجتهاد والحرص والتعلم والتعليم والتدوين. والله جل وعلا شكور لا يضيع جهده -

[00:21:30](#)

من عمل ولا اه عمل من اصلح عمله انضبط الاصول انضبط الاصول هل يكتفي بالذهاب؟ هل يكتفي بذلك عن الذهاب الى العلماء؟ الذهاب الى العلماء والاطلاع والقراءة عليهم الانسان اه يحتاجه على حسب مراحل الطلب. فان كان في مبادئ الطلب يحتاجه في

المبادئ - [00:21:56](#)

ويطلع على المبادئ. ويقراً على العلماء ويكون قريبا منهم. لكن اذا وصل الى مرتبة عالية من العلم فانه لا يحتاج كثرة التردد ولكنه لا يستغني عن الجلوس عند العلماء لانهم يختصرون عليه يفتحون له يناقشونه يتذاكر واياهم يتسامر - [00:22:43](#)

واياهم وهذا شيء معروف. فلا يمكن ان يصل الانسان الى درجة من العلم يحيط بكل العلوم. هذا مستحيل ما يمكن فلا بد ان يصل الى او لابد ان يكون عنده جلسات يجالس فيها اهل العلم يستفيد من علمهم يتذاكر معهم هكذا كان الصحابة - [00:23:04](#)

ابو بكر رضي الله عنه كان يجلس مع عمر عمر كان يجلس مع الصحابة وعلي كان يجلس مع الصحابة مع انهم وصلوا الى مراتب عالية وضبطوا اصول العلم نعم عبارة - [00:23:25](#)

المقصد هنا المداهنة لاجل الدنيا المداهنة لاجل الدنيا بمعنى ان الانسان يسكت عن الباطل يفض الطرف عن التلبيس لاجل الدنيا هذا مذموم - [00:23:52](#)